Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال النابغة الجعدي يصف ذئباً افترس جؤذراً :

فبـات يذكيه بغـير حديدة اخـو قنص يمسي ويصبـح مفطرا
اذا ما رأى منـه كراعـاً تحركت اصـاب مكان القلـب منـه وفرفرا

فانت ترى كيف قام هذا الوصف بنفسه ، ومثل الموصوف في قلب سامعه)[1] ، وينتهي ابن رشيق مرة اخرى الى تذكير المحدثين بضرورة الابتعاد عن وصف ما لم يروه ، والانصراف الى ما الفوه من كؤوس ، وقناني ، وزهر ، ورياض ، وقصور وسيوف[2] ، وهكذا يلوح انه كان اكثر النقاد ايغالاً ولعه بالمحاكاة الحسية ، واشتراطه ان يمثل الشاعر ما يراه عياناً للسامع ، كأن الشعر تصوير لا صلة له بذات الشاعر ، ما دامت مهمته تقتصر على اجادة وصف ما رآه من افتراس الذئب للجؤذر ، دون ان تنطوي هذه المهمة على التعبير عن شعوره النفسي ازاء هذا الافتراس من ناحية ، وموقفه الفكري او الفلسفي من ناحية اخرى .

ويبدو ان الاهتمام بالسامع اكثر من القائل كان عرفاً مألوفاً درج عليه النقاد ، من حيث اهتمامهم بضرورة تمثيل الصورة امامه عياناً ، وقد عبر ابن الاثير عن ذلك بقوله : (وقد ثبت وتحقق ان فائدة الكلام الخطابي هو اثبات الغرض المقصود في نفس السامع بالتخييل والتصوير ، حتى يكاد ينظر اليه عياناً[3] ، ولعل هذه العبارة تلخص مذهب النقاد في مسألة التصوير الحسي ، فتنم على اهتمامهم بالمتلقي ، وجعلهم غاية الشاعر تصوير المرئيات التي ابصرها

---

(١) العمدة : ٢/ ٢٩٤

(٢) المصدر نفسه : ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦

(٣) المثل السائر : ص ٢٥